

شرح (الشريعة) (للآجري) ٣ | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمننا الله واياه قال حدثنا ابو جعفر احمد ابن اسحاق ابن البهلول القاضي قال - [00:00:00](#)

حدثنا ابو سعيد عبد الله بن سعيد الاشد قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن يساره - [00:00:15](#)

ثم وضع يده في الخط الاوسط فقال هذه سبيل الله. ثم تلا هذه الآية وان هذا صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - [00:00:32](#)

تقدم الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وبسند احسن من هذا السنن الحديث سبق شرحه ولكن كما ترى في الآية لما ذكر الله الحق ذكره مفردا ولما ذكر الباطل ذكره بصيغة الجمع - [00:00:52](#)

قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ثم قال ولا تتبعوا السبل بالجمع يعني الطرق تفرق بكم عن سبيله لان الضلال كثير كما تقدم. اما الحق فشيء واحد وسبيل واحد. نعم - [00:01:13](#)

قال حدثنا الفريابي قال حدثنا ميمون ابن الاصبغ وابو مسعود احمد بن الفرات قال حدثنا عبد الله بن صالح ابو صالح قال قال حدثنا معاوية بن صالح ان عبدالرحمن بن جبير حدثه عن ابيه عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال - [00:01:28](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سورا وابو ابواب مفتحة وعلى الابواب سطور مرخاة. وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا - [00:01:47](#)

ولا تتعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط. فاذا اراد انسان فتح شيء من تلك الابواب قال ويحك لا تفتح فانك ان تفتحه تلج. فالصراط الاسلام والستور حدود الله. والابواب المفتحة محارم الله. وذلك - [00:02:07](#)

على رأس الصراط كتاب الله. والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم. الله اكبر. هذا حديث عظيم ثابت عنه عليه الصلاة والسلام يبين واقع كل دعوة الى باطل الى قيام الساعة. وما يجب على الامة من الحذر - [00:02:28](#)

من ان يفتح الواحد على الناس شرا ويكون سببا من اسباب الضلال في الامة فضررب الله عز وجل مثلا صراطا مستقيما هذا الصراط على جنبتيه شوري وابواب مفتحة وعلى هذه الابواب سطور مرخاة - [00:02:49](#)

وعلى باب الصراط داع يدعو الناس يا ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تتعوجوا ادخلوا استيراد جميعا ولا تتعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط. الداعي الاول على الباب. والداعي الثاني من فوق الصراط - [00:03:11](#)

فاذا اراد انسان فتح شيء من تلك الابواب فيها شر هذه واذا اراد احد ان يفتح شيء من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه يعني تدخل لا تفتح على الناس هذا الباب - [00:03:27](#)

ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم المراد بهذا المثل العظيم الصراط الاسلام هو الطريق الذي بينه صلى الله عليه وسلم الستور هذه المرخاة هي الحدود. حدود الله عز وجل - [00:03:42](#)

والابواب المفتحة هي محارم الله فمن اراد ان يدخل الى هذه الابواب فانه يدعو الداعي ان يكف عن هذا الداعي في يكف عن فتح هذه الابواب لانه من فتح فتح شرا على المسلمين - [00:03:55](#)

وذلك الداعي على الصراط كتاب الله الداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم في هذا الحديث بيان خطورة انتهاك

محارم الله عز وجل وبيان خطورة احداث ايضا - [00:04:11](#)

احداث البدع والضلالات فانه صراط مستقيم يدعى اليه والا يعوج عنه فمن ترك هذا الصراط واتجه نحو هذه الابواب التي عليها

الستور فانه قد ترك الحق البين واتجه الى جنابات تضره وتضر من تبعه الى قيام الساعة - [00:04:26](#)

نعم قال وحدثنا ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا يزيد ابن محمد ابن عبد الصمد قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا الليث ابن ساد

عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمن بن جبير - [00:04:47](#)

عن عبد الرحمن ابن جبير عن ابيه عن النواس ابن سمعان الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله

مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران بينهما ابواب مفتحة وعلى الابواب سطور مرخاة وعلى باب - [00:05:01](#)

في الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتفرقوا. وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد فتح شيء من تلك

الابواب قال له ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه. فالصراط الاسلام والستور حدود - [00:05:21](#)

والابواب محارم الله. والداعي على رأس الصراط كتاب الله تعالى. والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلبك كل مسلم هذا

الحديث مثل ما تقدم ومثل ما تم شرحه لو تشوف لنا شيخ عبد الله ضبط سمعان - [00:05:41](#)

سمعان بالفتح او بالكسر السين الاسبوع القادم ان شاء الله. نعم قال رحمه الله وحدثنا الفريابي قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال

حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل قال قال عبد الله رضي - [00:05:58](#)

الله عنه ان هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين ينادون يا عبد الله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل الله فاعتصموا بحبل الله

فان حبل الله هو كتاب الله. الشياطين تلبس تلبس على عباد الله - [00:06:17](#)

وتزين لهم وتخلط الحق بالباطل ويمدهم في ذلك شياطين الانس وصراط الله واضح والذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبين جلي في كتاب الله تعالى وهو الامر الذي يجلب للعبد حقيقة التقوى والبر - [00:06:36](#)

والصلاح والهدى ان يلزم ما في هذا الكتاب وما في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم الصراط محتضر ثم قال اي بين معناه قال

تحضره الشياطين ليصدوا عن سبيل الله - [00:06:56](#)

فيزعم ان عندهم الطريق الحقيقي الى الصراط وانما هم مضللون يريدون ان يلبسوا الحق بالباطل. وهذا يصدق في شياطين الانس

وشياطين الجن. يضلون به الناس ويكثرون كثرة عظيمة في زمن الغربة تأخر - [00:07:11](#)

الزمان فيكثرون كثرة شديدة جدا ويلبس بعضهم ويلبس لباس العلم والخير ويكون من اشد الناس على الامة كما ثبت عنه عليه

الصلاة والسلام انه قال اخوف ما اخاف على امتي - [00:07:30](#)

الائمة المضلين اشد شيء يخاف على الامة ليس رؤوس الكفر لانهم واضحون اليهود واضح شرهم لا يتبعهم الا من اراد ترك ما عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا النصارى - [00:07:44](#)

وهكذا اهل الالحاد والزيغ. لكن اذا جاء من يزعم انه داعية خير وامام في الهدى واضل الناس بان دعاهم متلبسا بلبوس العلم فهذا

اخوف ما يخافه النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الامة. اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين. ولا علاج لهم بعد توفيق الله الا

ائمة الحق - [00:07:58](#)

والهدى ان يبينوا الحق وان يلزمهم اهل الاسلام. والا فالائمة المضلون يكفرون ويضللون الناس ويزيغونهم ائمة الضلال لهم بعد رحمة

الله عز وجل بالامة لهم ائمة الهدى ولهذا يؤكد اهل العلم دائما على تلقي العلم عن اهل العلم المعروفين - [00:08:21](#)

بالمنهج السوي الصحيح وان لا يكون الانسان يتلقى من اي احد لانه قد يضره وقد يكون اماما في الضلال ولهذا جاء في تراجم بعض

الرواة وغيرهم ما يكون موطن عبدة - [00:08:47](#)

تجد ان ابنا عياذا بالله يضل اباه يضل الاب على يد هذا الابن يحسن الاب بابنه الظن فيتبعوه في ضلالتهم او العكس ولهذا تجد الفروق

الكبيرة جدا بين من يتبعون ائمة الهدى ومن يتبعون ائمة الضلال - [00:09:03](#)

وكان بعض المحدثين يقول لهم ابوهم قد خالف الله بين وجهاتكم فكان احد ابناؤه قديرا والآخر رافضيا والآخر سنيا. بحسب التلقي.

هذا تلقى عن ائمة الضلال من القدرية. وذاك تلقى عن ائمة الضلال من الرافضة - 00:09:23

ذاك تلقى عن ائمة الهدى من اهل السنة فصار هذا على هذا. ولهذا ينبغي ملاحظة هذا والحرص على سبيل اهل العلم ولا سيما كبراء اهل العلم والراسخون فيهم ولنا والله الحمد كما قلنا في هذه البلاد لنا منهم من فضل الله عز وجل - 00:09:41

شيء كبير وكثير ممن توفي رحمهم الله ولا سيما المشايخ الكبار من الائمة الفحول كابن باز وابن عثيمين وابن جبرين وامثالهم رحمهم الله وغفر الله لهم ومشايخهم ايضا الشيخ محمد ابراهيم وابن عتيق - 00:09:59

وابن عبد اللطيف وفلان وفلان غيرهم كثير. والموجودون بحمد الله كثر بفضل الله ومنته من ائمة الهدى. فعلى المؤمن ان يبحث عن الحق من خلال البحث عن ائمة الهدى. والا فقد يضل ويضيع - 00:10:14

ولا سيما هؤلاء الذين يفتحون افواههم امام هذه القنوات وامام هذه المواقع التي لا حزام لها ولا خطاب نستقبل كل احد ويكتب فيها كل احد فيضل كثير من الناس. ولا سيما من لم يكن من الراسخين. ولهذا مثل هذا الكلام لابن مسعود ان هذا الصراط محتضن - 00:10:29

تحضره الشياطين حتى يضلوا الناس. يقولون هذا سبيل الله. يدعون الناس الدعاة منهم من يدعو الى الله ومنهم من يدعو الى النار وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار. نسأل الله العافية والسلامة - 00:10:48

ومنهم من يدعو الى الهدى. فينبغي ان يلاحظ المؤمن ائمة الهدى من ائمة الضلال نعم قال رحمه الله حدثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني قال حدثنا جدي قال حدثنا موسى ابن اعين - 00:11:03

من اعين نعم على وزن افعل قال حدثنا موسى ابن اعين عن اسماعيل ابن ابي خالد عن المجالد ابن سعيد عن الشعبي عن ثابت ابن قطبة ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:11:18

قال في خطبته ايها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به. وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة. ابن مسعود رضي الله عنه من الموفقين - 00:11:32

كغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعدد من الكلمات التي يأتي مثلها كثيرا ان شاء الله في هذا الكتاب المبارك منها هذه الكلمة العظيمة يقول للناس ايها الناس - 00:11:47

عليكم بالطاعة والجماعة. الانسان يلزم جماعة المسلمين ويطيع ائمتهم في المعروف وذلك هو حبل الله الذي امرنا بلزومه ثم قال وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة الجماعة اذا اجتمع المسلمون وصاروا جماعة واحدة قد يوجد اشياء - 00:11:59

في اثناء الجماعة اما من المنكرات او المخالفات او غيرها يبغضها المؤمن ولا يحبها ويكرها فقد يفكر في ان يفارق الجماعة حتى يستريح من هذه المنكرات. فيقول ابن مسعود رضي الله عنه وما تكرهون في الجماعة - 00:12:23

خير مما تحبون في الفرقة لان مفسدة الفرقة اكبر بكثير من وجود هذه المنكرات هذه المنكرات التي توجد وهذا الشر الذي يوجد يدعى الى الله عز وجل اهله ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فان هداهم الله. فالحمد لله وان لم يهدهم فالبقاء في الجماعة.

ولزوم الجماعة والموت - 00:12:41

والانسان مستمسك بالجماعة افضل بكثير من ان يفارق الانسان جماعة او ان يخرج عليها بدعى انه يريد ان يصلح من مثل هذه المنكرات فاصلاح هذه المنكرات يكون على الوجه الشرعي - 00:13:04

ولزوم الجماعة والبقاء في الجماعة وان كان في الجماعة ما يكره كما قال وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة لان مفسدة الفرقة اعظم من مفاسد هذه الاشياء المكروهة داخل الجماعة - 00:13:18

نعم. قال رحمه الله حدثنا ابو بكر عبد الله ابن محمد ابن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا زهير بن محمد المروزي قال حدثنا عبد الله بن موسى عن عيسى الحنات عن الشابي قال كان يقال من اراد بحبحة الجنة - 00:13:33

فعليه بجماعة المسلمين. تقدم هذا مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم. من اراد بحبوة الجنة يعني وسط الجنة فليلزم جماعة المسلمين. نعم وقال وحدثنا ابن عبد الحميد ايضا قال حدثنا زهير بن محمد قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن

عاصم الاحول قال - 00:13:49

الا قال ابو العالية تتعلم الاسلام فاذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه. وعليكم بالصراط المستقيم فانه الاسلام. ولا الصراط يميننا ولا شمالا
وعليكم بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم والذي عليها اصحابه فانا قد قرأنا القرآن - 00:14:08

من قبل ان يفعل الذي فعلوه خمس عشرة سنة. واياكم وهذه الاهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء قال فحدثت به الحسن
فقال صدق ونصح وحدثت به حفصة بنت سيرين فقالت يا بني احدثت بهذا - 00:14:28

محمدا قلت لا. قالت فحدثه اذا حدثه اذا. نعم ابو العالية الرياحي رحمه الله من خيار التابعين رضي الله تعالى عنه وارضاه وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يكرمه ويرفعه على سريرته - 00:14:48

وقريش تحته وكان من الموالي رضي الله عنه وارضاه لكن رفعه لعلمه فيقول في هذا الكلام العظيم تعلموا الاسلام فاذا تعلمتموه فلا
تربخوا عنه وذلك تأكيد على لزوم السنة والثبات عليها وعدم الانكفاء والانقلاب عياذا بالله. اذا علمت الحق وعرفت الخير فالزمه ولا

تنكفى عنه - 00:15:09

واثبت عليه واياك ان تزيغ يمنية او يسرى وعليكم بالصراط المستقيم فانه الاسلام. الصراط المستقيم قد يفسر بالاسلام او بالقرآن او
بمحمد صلى الله عليه وسلم وكلها معاني متلازمة الاسلام هو الدين الذي بعث الله به محمدا والقرآن هو الكتاب الذي انزله هو محمد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين الله به احكام دينه في الاسلام فهي امور متلازمة - 00:15:31

فليس في هذا مخالفة بين تفسير ابن مسعود او تفسير ابي العالية او غيره انما هي اشياء متلازمة يأمر بلزوم هذا الصراط المستقيم
يقول ولا تحرف الصراط يميننا ولا شمالا وعليكم بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم والذي عليها اصحابه رضي الله عنهم كما -

00:15:53

بين عليه السلام وحذر من الزيغ عن سنته وامر بلزومها فعليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. قال عليه الصلاة
والسلام امانة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون. والصحابة رضي الله عنهم ائمة هدى عليهم رضوان الله - 00:16:12

ثم قال مبينا انه من اهل العلم وانه ينصح عن علم وبصيرة فانا قد قرأنا القرآن خمس عشرة سنة يعني قبل حدوث الفتنة وقبل ان
يحدث ما حدث من الفتنة - 00:16:31

ثم قال واياكم وهذه الاهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء يبين رحمه الله ان المسلمين امة واحدة متحابه. ما الذي زرع
فيهم البغضاء؟ ما الذي زرع فيهم الفرقة؟ ما الذي جعل هذا يبغض هذا؟ وربما - 00:16:44

يقتله وربما يضلله او يكفره الاهواء المضلة خرجت الخوارج وتشيعت الشيعة واعتزلت المعتزلة وتجهمت الجهمية وصار كل
واحد من هؤلاء وغيرهم عنده بمقولته ورأيه وما هو عليه وجعله ديناً يدان الله به - 00:17:00

فقال هذه المقولة العظيمة مبينا سبب الافتراق هو هوى يقع فيه الناس ولهذا من الامور المؤسفة ان تجد هذه البغضاء منتشرة لكن
سببها واضح سببها الهوى والهوى اذا وجد فهو ذنب كبير قد يعاقب الناس بسببه بالافتراق لان الفرقة عذاب - 00:17:22

الفرقة عذاب شديد للناس حين يتباغض الناس وربما كانوا جيرانا ربما كانوا اقارب. بل ربما كانوا اخوة. بل ربما كان احدهم ابا للآخر
وبينهم هذا التباغض نسأل الله العافية بسبب الاهواء - 00:17:46

بنى شديد وعظيم ولهذا قد يسلط الله عز وجل على الناس ان يلبس بعضهم بعضا شيئا حتى يقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا
كما قال تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم - 00:18:02

او يلبسكم شيعة ويذيق بعضكم بأس بعض. فالامة بحاجة الى ان تكون واحدة على هدي نبيها صلى الله عليه وسلم وما كان عليه
اصحابه رضي الله عنهم ويلزم منهج السلف الصالح حتى يتحدوا ويكون لهم قوة. اما اذا كانوا بالوضع الذي هم عليه - 00:18:19

لكل طرف منهم اتباع واشياء يتعصبون له ويتحزبون له فلا شك ان هذا من دواعي الضعف الشديد الذي ما دام في الامة فالامة لا
شك انها تترنح في هذا الحال الذي هي فيه. لما حدث - 00:18:37

عن ابي العالية بهذا الحديث حدث الحسن يعني البصري قال صدق والله ونصح. يعني ما احسن ما قال. صدق فيما قال ونصح الامة

بقوله هذا. فلما حدث به حفصة بنت سيرين - 00:18:55

وهي من فقيهاة الامة رضي الله عنهم قالت يا باهلي او يا بني يعني الراوي حدث به محمدا يعني اخاها محمد ابن سيرين قال لا.

قالت فحدثه اذا يعني فرحا به - 00:19:08

بمثل هذا الكلام المتين تقول اوصله الى محمد ابن سيرين حتى يكون عنده كما اوصلته الي. نعم. قال محمد بن الحسين رحمه الله

يكثر قال محمد بن الحسين وهو المصنف نفسه رحمه الله محمد بن حسين الاجري - 00:19:22

كما يقول البخاري رحمه الله قال ابو عبد الله يعني نفسه المصنف بعض الاحيان يقول قلت بعض الاحيان يسمي نفسه قال محمد بن

الحسين رحمه الله علامة من اراد الله به خيرا سلوك هذا الطريق كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه - 00:19:38

وسلم وسنن اصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم باحسان وما كان عليه ائمة المسلمين في كل بلد الى اخر ما كان من العلماء مثل

الاوزاعي وسفيان الثوري الى اخر الى ما اخر ما كان الى اخر ما كان من العلماء مثل الاوزاعي. نعم. مثل - 00:19:57

اوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن انس والشافعي واحمد بن حنبل والقاسم بن سلام ومن كان على مثل طريقتهم ومجانبة كل مذهب

يذمه هؤلاء العلماء وسنبين ما يرضونه ان شاء الله - 00:20:17

نعم وهكذا يقال في من بعدهم هؤلاء الائمة رحمهم الله كمن سمى سفيان ومالك واحمد وغيرهم يقال ايضا فيما يأتي في منك جاء

بعدهم قال وهو مذهب ائمة الامة كالبخاري ومسلم واصحاب السنن. وهكذا من جاء بعدهم من علماء الامة - 00:20:34

علماء الامة الراسخين كابن تيمية وابن القيم وابن كثير وهكذا من جاء بعدهم من ائمة الهدى كالشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله

وائمة الدعوة وهكذا من جاء بعدهم مشايخ مثل الشيخ محمد ابراهيم وابن باز وهكذا من يأتي بعدهم من ائمة الهدى - 00:20:53

فكان العلماء رحمهم الله يذكرون هؤلاء على سبيل التمثيل. ولهذا لما ختم ابو عثمان صابوني رحمه الله كتاب الاعتقاد وذكر قول من

تقدمه من علماء من اهل العلم لنجوم ما كان عليه ائمة الهدى مثل السفيانيين ومثل مالك والشافعي وفلان. قال الراوي وانا اقول يعني

بعده - 00:21:12

وهكذا فلان وفلان وفلان من ائمة الهدى. ثم قال من بعدها. وهكذا انا اقول فلان وفلان. الى ان قال المصنف ابو عثمان رحمه الله وانا

اقول ايضا من ائمة الهدى فلان - 00:21:35

فهذه سلسلة من سلسلة لزوم السنة والثبات عليها اولها كآخرها. من الثبات على دين الله عز وجل ولزوم هدي نبيه صلى الله عليه

وسلم والثبات عليه. من كان بهذه المثابة فانه - 00:21:45

من ائمة الهدى الى قيام الساعة. والله تعالى اعلم - 00:22:02